ومنها اعادة قوله فذوقوا بعد ذكر العذاب • قال ابو برزة رضي
الله عنه سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن اشد اية في القران
قال عليه الصلوة والسلام قوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
اي وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
وكلما خبت زدناهم سعيرا قوله ان للمتقين مفازا تقدم
تفسير المتقين والمفاز يحتمل ان يكون مصدرا بمعنى فوزا وظفرا
بالنعمة ويحتمل ان يكون المراد فوزا بالنجاة من العذاب ولذلك
قيل للفلاة اذا قل ماؤها مفازة تفاؤلا بالخلاص منها وان يكون
المراد مجموع الامرين وقال الضحاك سبرها قوله حدائق يجوز ان
يكون بدلا من مفازا بدل اشتمال او بدل كل من كل مبالغة في ان
جعل نفس هذه الاشيا مفازا ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني
واذا كان مفازا بمعنى الموضع فيقدر مضاف اي فوز حدائق وهي جمع
حديقة وهي البستان المحوط عليه ويقال احدق به اي احاط
والاعناب جمع عنب اي كروم اعناب فحذف والتنكير في قوله
تعالى واعنابا يدل على تعظيم تلك الاعناب قوله وكواعب
اترابا الكواعب جمع كاعب وهي من كعب ثديها ونفك اي يكون
الثدي في النتو كالكعب والفلكة اي استدار وهو الناهد يقال
كعبت الجارية تكعب كعوبا وكعبت تكعب تكعيبا ونهدت
تنهد نهودا قال •

• وكان مجني دون من كنت اتقي ❊ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وقال قيس بن عاصم المنقري ❊

❊ وكم من حصان تذخرنا كريمة ❊ وكم كاعب لم تدر ما البوس معصر

وقال الضحاك الكواعب العذارى والاتراب الاقران في السن وقد
تقدم ذكرهن في الواقعة قوله وكاسا دهاقا الدهاق الملاى
المترعة قيل هو ماخوذ من دهقه اي ضغطه وشده بيده كانه ملا
اليد فانضغط قال •

• لانت الى الفواد احب قربا ❊ الى الصادي من الكاس الدهاق •

وهذا قول ابن عباس والحسن وقتادة وابي عبيدة والزجاج والكسائي
وقال عكرمة وربما سمعت ابن عباس يقول اسقنا وادهق لنا
ودعا ابن عباس غلاما فقال له اسقنا دهاقا فجا الغلام بها ملاى
فقال ابن عباس هذا الدهاق وقيل الدهاق المتتابعة قال
ابا عامر يبغي قرانا فانزعنا له كاسا دهاقا وهذا قول ابي هريرة
وسعيد بن جبير ومجاهد قال الواحدي واصل هذا القول من قول
العرب ادهقت الحجارة ادهاقا وهو شدة تراديها ودخول بعضها
في بعض ذكره الليث والتتابع كالمتداخل وعن عكرمة وزيد بن اسلم
انها الصافية وهو جمع دهق وهو خشبتان يعصر بهما والمراد بالكاس
الخمر قال الضحاك كل كاس في القران فهو خمر والتقدير خمرا ذات دهاق
اي عصرت وصفيت بالدهاق قاله القشيري وفي الصحاح وادهقت
الما اي افرغته افراغا شديدا قال ابو عمرو والدهق بالتحريك ضرب
من العذاب وهو بالفارسية اشكنجه قال المبرد والمدهوق المعذب
بجميع العذاب الذي لا فرجة فيه وقال ابن الاعرابي دهقت الشي
اي كسرته وقطعته وكذلك دعدقته ودهمقته بزيادة الميم الثانية
وقال الاصمعي الدهمقة لين الطعام وطيبه ورقته وكذلك كل شي لين

لعله لين الطباع

ومنه

حديث عمر رضي الله عنه لو شئت ان تدهمق لي لفعلت ولكن الله عاب
قوما فقال تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها
قوله لا يسمعون فيها اي في الجنة وقيل في الكاس لغوا ولا كذابا اللغو
الباطل وهو ما يلغى من الكلام ويطرح • ومنه الحديث اذا قلت لصاحبك
انصت فقد لغوت وذلك ان اهل الجنة اذا شربوا لم تتغير عقولهم ولم
يتكلموا بلغو بخلاف اهل الدنيا ولا كذابا اي لا يتكاذبون في الجنة وقيل
هما مصدران للتكذيب وانما خففها لانها ليست بمقيدة بفعل
يصير مصدرا له وشدد قوله وكذبوا باياتنا لان كذبوا يقيد المصدر
بالكذاب • قال شهاب الدين وانما وافق الكسائي الجماعة في الاول
للتصريح بفعله بخلاف الاول • وقال مكي من شدد جعله مصدر
كذب زيدت فيه الالف كما زيدت في اكراما وقولهم تكذيبا
جعلوا التا عوضا من تشديد العين واليا بدلا من الالف غيروا اوله
كما غيروا اخره واصل مصدر الرباعي ان ياتي على عدد حروف الماضي
بزيادة الف مع تغيير الحركات وقالوا تكلما فاتى المصدر على عدد
حروف الماضي بغير زيادة الف وذلك لكثرة حروفه وضمت
اللام ولم تكسر لانه ليس اسم على تفعل ولم تفتح لئلا يشتبه بالماضي
وقرا الكسائي بالتخفيف جعله مصدر كذب كذابا • وقيل هو مصدر
كذب كقولك كتبت كتابا قوله جزاء مصدر موكد منصوب
بمعنى ان للمتقين مفازا كانه قيل جازى المتقين بمفاز قوله
عطاء بدل من جزاء وهو اسم مصدر قال • وبعد عطائك المائة
الرتاعا • قال وجعله الزمخشري منصوبا بجزاء نصب المفعول به
ورده ابو حيان بانه جعل جزاء مصدرا موكدا لمضمون الجملة التي
هي ان للمتقين قال والمصدر الموكد لا يعمل لانه لا ينحل لحرف مصدري
والفعل ولا نعلم في ذلك خلافا قوله حسابا صفة لعطاء والمعنى
كافيا فهو مصدر اقيم مقام الوصف او [illegible] فيه او على حذف
مضاف من قولهم احسبني الشيء اي كفاني • وقال قتادة عطاء
حسابا اي كثيرا • يقال احسبت فلانا وقد وعد قوما جزاء لا نهاية
له ولا مقدار كما قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وقرا ابو [illegible] وشريح بن يزيد الحمصي بتشديد السين مع بقا الحاء
على كسرها ووجهها انه مصدر مثل كذاب اقيم مقام الوصف اي عطاء
محسبا اي كافيا وابن قطيب كذلك الا انه فتح الحا قال ابو الفتح بنا
فعالا من افعل كدراك من ادرك بمعنى انه صفة مبالغة من حسب
بمعنى كافي كذا وابن عباس حسنا بالنون من الحسن وسراج حسابا بفتح
الحاء وسكون السين والبا الموحدة اي عطاء كافيا من قولك حسبك كذا
اي كافيك قوله رب السموات قرا نافع وابن كثير وابو عمرو برفع
رب والرحمن وابن عامر وعاصم بخفضهما والاخوان بخفض الاول
ورفع الثاني فاما رفعهما فيجوز من اوجه احدها ان يكون رب
خبر مبتدا محذوف مضمر اي هو رب والرحمن كذلك او مبتدا خبره
لا يملكون • الثاني ان يجعل رب مبتدا والرحمن خبره ولا يملكون خبر
ثان ومستانف • الثالث ان يكون رب مبتدا والرحمن نعته ولا
يملكون خبر رب • الرابع ان يكون رب مبتدا والرحمن مبتدا ثان ولا
يملكون خبره والجملة خبر الاول وحصل الربط بتكرير المبتدا بمعناه وهو

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)